الإِمَامُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَل

هُوَ أَبُو عَبْدِ اللهِ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ الشَّيْبَانيّ، يَجْتَمِعُ نَسَبُهُ مَعَ النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم في جَدِّهِ نِزَار.

وُلِدَ بِبغْدَادَ سَنَةَ أرْبعٍ وستين ومئةٍ مِنَ الهجْرَةِ، وَتُوُفِّيَ وَالدُهُ وَهُوَ طِفلٌ، فَنَشأ يَتيمًا، وَتَوَلَّتْ تَرْبِيَتَهُ أُمُّهُ وَلَمَّا تَرَعْرَعَ شَرَعَ في طَلَبِ الْعِلْمِ وَالْحَديثِ مِنْ شُيُوخِ بَغْدَادَ، ثُمَّ رَحَلَ إِلَى الْكُوفَةِ، وَالْبَصْرَةِ، ومَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ، وَالْيَمَنِ، وَالشَّامِ، وَكان في جَميعِ رِحْلاَتِهِ لا يَنْقطِعُ عنْ طَلَبِ الْعِلْمِ، وَلَمْ يَتَزَوَّجْ إلاَّ بَعْدَ أنْ بَلَغَ الأرْبعِينَ مِنْ عُمْرِهِ حَتَّى لا يَتَشَاغَلَ عَنْ طَلَبِ الْعِلمِ، وقَدْ حَفِظَ أَلفَ أَلْفِ حَديثٍ، وألَّفَ عِدَّة كُتُبٍ، مِنْهَا المُسْنَدُ والتَّفْسِيرُ.

وكان مِنْ شيوخِهِ محمدُ بْنُ إدريسَ الشافعيُّ.

وَكَانَ -رَضيَ الله عَنْهُ- تَقيًّا وَرِعًا، لاَ يأخُذُ مِنْ أَحَدٍ شَيْئاً، مُتَوَاضِعاً يَحْمِلُ حَاجَتَهُ بِيَدِهِ، وَيُحبُّ الفُقَرَاءَ وَيُكْرِمُهُمْ، وَكانَ زاهِدًا، إذا جَاعَ أخذَ كِسْرَةً يَابِسَةً مِنَ الْخُبْزِ، فَيَصُبُّ عَلَيْهَا الْمَاءَ حَتَّى تَبْتَلَّ، ثُمَّ يَأكُلُهَا بالمِلْحِ، وَكَانَ أكْثَرُ إدامِهِ الْخلَّ. وَقَدْ حَجَّ خَمْسَ حَجَّاتٍ، ثَلاثاً مِنْها حَجَّها مَاشيًا، وَكَانَ يُحبُّ في الله، وَيُبْغِضُ في الله. وَقَدْ تَرَكَ لَهُ والِدُهُ دَارًا، فَكَانَ يَتَعَفَّفُ بِكرَائِهَا عَنِ النَّاسِ، وَكَانَ لاَ يَقْبَلُ هَدِيَّةً وَلاَ مِنْحَةً.

وَقَدْ عُرِضَ عَلَيْه الْقضَاءُ، فَامْتَنَعَ خَشْيَةً مِنْ أنْ يُنْسَبَ إِلَيْهِ ظُلْمُ أحدٍ، وَكانَتْ حَلَقَاتُ دُرُوسِهِ في الْمَسْجِدِ، وَفي دَارِهِ مُكْتَظَّةً بِطُلاَّبِ الْعِلْمِ، وَقَد تخَرَّجَ عَلَى يَدهِ كَثيرٌ مِنَ

.الأئِمَّةِ، مِنْهُمُ الإِمَامُ الْبُخَارِي وَمُسْلِمٌ
وَتُوُفِّيَ -رَضِيَ اللّٰه عَنْهُ- ببَغْدَادَ سَنَةَ إحدى وأربعين ومئتين للهجرة (241 ه)
وَعُمْرُهُ سبع وسبعون سَنَةً (77 سنة).